

يأتي يوم يستفيد منها الآخرون إن لم يكن في جيلنا فقد تستفيد منها الأجيال القادمة. يعتبر التفكير الناقد من أكثر أشكال التفكير تعقيدا ، فهو شكل من أشكال التفكير عالي الرتبة الذي يتطلب استخدام مهارات التفكير المتقدمة . وعلى الرغم من تعدد التعريفات للتفكير الناقد إلا أنه يمكن أن تنتظمها صيغتان: توصف بالشخصية و الذاتية : وهي تركز على الهدف الشخصي من وراء التفكير الناقد كما جاء في تعريف انيس (ENNIS) ، حيث هو تفكير تأملي إنه تفكير الفرد في الطريقة التي يفكر فيه حتى يجعل تفكيره أكثر صحة ووضوحا و مدافعا عنه . تركز على الجانب الاجتماعي من وراء التفكير الناقد ، يؤدي تعلم التفكير الناقد إلى يقف وائل إلى جانب سيارة مستعملة ويريد أن يتخذ قرارا حول شرائها . ثم إنه لا يعرف شيئا عن السيارات ، خطوات للتفكير الناقد : يمكن تحديد الخطوات التي يمكن أن يسير عليها المتعلم لكي يتحقق لديه مهارات التفكير الناقد على النحو التالي : ٦- البرهنة و تقديم الحجة على صحة الرأي أو الحكم الذي تمت الموافقة عليه. التفكير الناقد وقراءة ما بين السطور : التفكير الناقد لا يكفي بما قرأه في النص، إننا نفحص المنطق في هذا النص ، نرى المقدمات والافتراضات التي قدم لها النص، ولكنه لا يكشف قيمه أو تحيزاته، لأنه إذا أعلنها سوف يرفضها بعض الناس . ولذلك من يريد أن يفكر تفكيراً ناقداً عليه أن : يقرأ جيدا ما هو مكتوب. ٢- اعرف مسلماته وافتراضاته. وفيما يلي عرض المجالات قراءة ما بين السطور : عدم قدرة المرأة على العمل. إن القارئ عليه أن يتفحص هذه القيم، وإن عليه أن يدرك هذه الغايات قبل أن يؤيد هذا النص أو يرفضه. ٢- اعرف الافتراضات والمسلمات التي يسلم بها الكاتب أو المتحدث: ما الافتراضات لهذا الكاتب؟ . إنه يفترض ما يلي : { يكيف المعلمون آراءهم لغايات الامتحان . إن معرفتك بهذه الافتراضات هي التي تحدد موقفك في النص. هل أنت مؤيد أم معارض ! ولا تسمح لها التأثير عليك في إصدار حكم على ما تسمع أو تقرأ . كما أن عليك أن تفحص تحيزات الكاتب أيضا حتى يكون حكمك سليما. ٤- حدد المعايير التي ستحكم بها : إنك حين تقول هذا النص جيد أو غير جيد . فإنك تستند إلى معايير. هل هذا النص ممتع جديد قصيره سهل واضح؟ ولكن حين تقول إن هذا المنزل جيد. ما هذه المعايير؟ هل هي نفس معايير النص الجيد؟ أو الكاتب الجيدة أو السيارة الجديدة ؟ ومن الملائم أن تعرف أيضا أن لكل شخص معايير خاصة بالجودة تختلف عن معايير سواه. إنك حين تحكم على فكرة أو شيء ما ، تدريب : { ما معايير السيارة الجديدة ؟ { ما معايير المنزل الجيد ؟ { ما معايير الإجازة الجيدة ؟ { ما معايير الحذاء الجيد ؟ { ما معايير الوجبة الجيدة ؟ { هل الجميع متفق على هذه المعايير؟ يتطلب التفكير الناقد أن نمد تفكيرنا لنصل إلى فهم كامل للوضع أو الحدث. هذه الأمور هي متطلب سابق يمكن الإنسان من حل المشكلات واتخاذ القرارات. التفكير الناقد ينقلنا من جهل الوثوق إلى حكمة الشك. ومن التصديق الكامل الجاهل إلى الحكمة المشكوك بها. التفكير الناقد يوجب علينا أن ننقل من التصديق الساذج لما نسمع ونرى أو لما ينقل إلينا إلى الشك الواعي أو الوعي الشكاك بهذه المعطيات الحسية، إن من يرتكبون الأخطاء هم في الغالب ممن لا يعرفون أنهم لا يعرفون أي أنهم يفكرون تفكيراً ناقداً. إن أي قرار يتخذ في ظل بيئة الشك أو الحكمة غير الواثقة سيختلف في صوابه ورشده عن قرارات يتخذها واثقون مخطئون لا يعرفون أنهم مخطئون. ويتخذ التفكير الناقد أنماطا أو أشكالا متعددة سنعرض أهم هذه الأشكال: يثير أسئلة هامة . إن أي تفكير لا يراعي المستقبل ليس تفكيراً. إنه تفكير يبحث في المستقبل يضع افتراضات، ويحدد عددا من السيناريوهات المستقبلية، ويبحث عن توقعات وفروض مستقبلية ويثير أسئلة مثل: ما الذي سيحدث؟ ماذا يمكن أن ينتج عن هذا القرار؟ إن المفكر الاستراتيجي يترتب في إصدار الأحكام والقرارات ويعود ثانية إلى التفكير النشط، ويثير أسئلة حول السيناريوهات المستقبلية، وحول مدى أهمية كل منها، التفكير النظامي يحلل جميع العوامل المؤثرة على الموقف. ينظر المفكر النظامي إلى المشكلة نظرة كلية. يبحث في جميع العوامل والعلاقات المتشابكة بين هذه العوامل. فإنه ينظر إلى المعلمين ومؤهلاتهم وإلى المناهج وطرق التدريس وأحوال المجتمع وطرق وأساليب الامتحانات، والعلاقات بين هذه الموضوعات من أجل الاحاطة بنظرة كلية. إن المفكر النظامي ينظر خلف المعطيات الحالية ليرى الصورة الكلية. مثل: كيف كانت الامتحانات في الماضي؟ الآن؟ ما الذي سيتطور في المستقبل؟ يقوم التفكير الاختراقي على فكرة أن هناك دائما حل آخر وحقيقة أخرى. وعلينا أن لا نتمسك بالحقيقة التي أمامنا. هل نثق بها دائما؟ أم نحتاج إلى فحصها وإعادة النظر فيها من جديد؟ إن إعادة النظر في أساليبنا وطرق تفكيرنا وحقائقنا، تكشف لنا يوميا عن بحوث جديدة ومعلومات جديدة بعضها مخالف لما نثق به. التفكير العاطفي ليس التفكير المنساق وراء الأهواء والمشاعر. بل هو التفكير الذي يستند إلى المشاعر. والمشاعر هي التي تنظم أولوياتنا، من الشائع أن التفكير العاطفي تفكير مضطرب لأنه غير منطقي لكن بحوث الدماغ الحديثة تشير إلى أن دماغنا يشعر أولا ويحفزنا الشعور إلى التفكير . إن من الشائع أننا نحارب التفكير العاطفي، ولكن البحوث الحديثة في الدماغ تؤكد أهمية المشاعر في تحديد تفكيرنا ومد هذا التفكير إلى ما وراء المعطيات الحسية أو

المنطقية، فنحن من خلال المشاعر والتفكير الحدسي نستطيع أن نتواصل إلى حقائق يعجز عنها التفكير المنطقي. إن كل نمط من أنماط التفكير يقدم لنا رؤيا هامة. ويجعلنا نرى المشكلة بثوب مختلف. ولذلك يحتاج الإنسان إلى جميع أنماط التفكير من أجل تحسين قدرتنا على إصدار الأحكام. إن التفكير الناقد يثير عادة أسئلة تتعلق بكل هذه الأنماط: { ما الذي قدمته لنا هذه الحقائق والمعلومات؟ (تفكير نشط) { كم من الوقت علينا أن نفكر بالمستقبل؟ (تفكير استراتيجي) كيف نفهم تشابك هذه العوامل المؤثرة؟ (تفكير نظامي) { ما الذي يحدث حين يكون لدينا شعور ما نحو موضوع؟ (تفكير عاطفي) { تدريب : وهذه الوضعية بسبب انتشار الأمية والفقر والذي يجعل قضاء الحاجات الأساسية في نظر الناس مقدما على شراء الكتب كما أن المدارس أخفقت في تحبيب الكتاب إلى الطلاب . إنها طريقة لترتيب الأفكار لمعرفة ماذا تعني لك. هل هذه القصيصة جديرة بالحفظ؟ هل يمكن أن أعرضها مع زميل يشاركني معانيها؟ هل تتحدث عني؟ هل شجعتني على قراءة قصائد أخرى. وباختصار: ما الذي غيرته؟ إنك هنا تتأمل وتفكر، وتستخدم كل خبرتك لتحكم عليها. وحين تصدر حكما تقويميا فإنك تفكر تفكيرا نقديا، وحتى تكون أحكامك سليمة فإنك بحاجة إلى ما يلي: مدى الانسجام بين النص أو الحدث وبين الحياة الواقعية. { النتائج التي ستتبع هذا الحدث. هذه هي أدوات تساعدك في إصدار الأحكام. ولكنها ليست كافية فقد نحتاج إلى: يأتي الخطأ في أحكامنا نتيجة ما يلي: الرجوع إلى مصادرة مشبوهة، متحيزة نستقي منها معلوماتنا. { إهمال بعض الحقائق الموجودة أمامنا لأنها تؤيد وجهة نظرنا. الأمانة الفكرية : يطبق على أفكاره نفس معايير الحكم.